



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN - NAHAR
Date : 7-11-97
Photo No. : 292

لكن قوله ان "الامور الداخلية لا تعيننا اطلاقاً" لا يعدّ نكتة بأي حال من الاحوال. في المناسبة، ليست المرة الاولى التي يأتي فيها مثل هذا الكلام على لسان مسؤول سوري. وكم مرة سمعنا هذا الوزير اللبناني او ذلك الرئيس ينقل تأفف القادة السوريين من محاولات زجهم في دقائق الالعب البيروتية؟ غير ان تصريح مسؤول سوري بهذا المستوى ان "سوريا لا تتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية ولم تتدخل" يبقى حدثاً ملحوظاً، مهما تكرر.

لنترك جانباً الشق الثاني من الجملة المتعلقة بالماضي، فهذا امر يقرره المؤرخون، ولنركز على ما ينطوي عليه استعمال المضارع. ألسنا هنا في صدد "تشويش معرفي"؟ اذ كيف نفسر ان يقول السيد خدام شيئاً فيما يجمع المسؤولون اللبنانيون على الإبقاء بالمعكس؟ ألا يعني ذلك اننا أسأنا استخدام الحكم الذاتي الذي اعطي للبنان؟ تلك ترجمة كلام السيد خدام: اذا كانت اعادة انتشار القوات السورية لم تحصل بعد، فلأن اللبنانيين لم يطلبوا بما. وانا كان البرلمان يأتمر بما تقررته دمشق، فهذا بملء رأيتهم. وانذا كان المرشحون للانتخابات النيابية وللتعيينات الادارية يتهافتون للخضوع الى امتحان دخول امام المسؤولين السوريين ووكلائهم، فلأنهم في حاجة الى المزيد من الثقة بالنفس، ليس الا.

لكن كلام السيد خدام ينطوي على أكثر من ذلك. فاذا كانت سوريا بريئة مما ينسب اليها من تدخل في الشؤون اللبنانية، الا يصبح تراكض اللبنانيين الى القاء المسؤولية على هذه الجهة السورية او تلك تدخل... في الشؤون الداخلية السورية؟

سمير قصير

حكم ذاتي؟

بقلم سمير قصير

بما انه لمن يأتي على بال أحد التشكيك بصدقية نائب رئيس الجمهورية العربية السورية عبد الحليم خدام، وبما ان نائب رئيس الجمهورية العربية السورية ووزير خارجيتها السابق كان المسؤول تاريخياً عن "الملف اللبناني" وما زال مولجاً بنصفه (او ثلثه) اليوم، وبما ان "الملف اللبناني" بات يختصر وفق تحديد نائب رئيس الجمهورية العربية السورية بمواجهة الاحتلال (الاسرائيلي) بعد استتباب السلام الداخلي، لم يعد لدينا اي عذر للاستمرار في المغالطات التي تشوب الخطاب اللبناني حول سوريا.

اذن، كلا ليس لسوريا وصاية على لبنان. وكلا، ليست سوريا صاحبة القرار الاخير في كل كبيرة وصغيرة في لبنان. وكلا، ليست سوريا الحكم بين أقطاب الحكم. ومن يزعم غير ذلك فهو كذاب. ومن يفعل غير ذلك فهو مغرض. ومن لا ينفك يقيس الطريق بين بيروت ودمشق بحثاً عن أكثر من نصيحة من الاخوان فهو يضيع وقته ووقتهم. ناهيك بوقتنا.

لا مجال بعد الآن للمواربة. فذلك هو الاستنتاج المنطقي الذي لا بد ان نستخلصه اذا سمعنا كلام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية وصدقناه. وكيف لا نصدق؟ فالرجل الذي حفظ عن ظهر قلب السياسة اللبنانية منذ عقدين لا يمزح، وان يكن صاحب نكتة.